

الدرس 532 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو

مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - 00:00:00

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي. بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله - 00:00:40

وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى ابن ازار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم

ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي - 00:01:01

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي عبيد مولى ابن ازهر ابو عبيد مولى ابن ازهر هذا احد آآ محدثي المدينة معروف

متى رحمه الله سنة ثمانية وتسعين نعم. عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر على

الصحيح - 00:01:20

متى رضي الله عنه سنة سبع وخمسين او ثمان وخمسين او تسع وخمسين. نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب

لاحدكم ما لم يعجل. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم - 00:01:51

ما لم يعجل وقد فسر ها هنا العجلة بقوله صلى الله عليه وسلم فيقول قد دعوت فلم يستجب لي. هذه العجلة يقول قد دعوت فلم

يستجاب لي فيترك الدعاء حينئذ. هذا الحديث رواه مسلم ايضا ولفظه في صحيحه انه - 00:02:10

صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعوا باثم ولا قطيعة رحم ما لم يستعجل قالوا يا رسول الله ما الاستعجال

فقال صلى الله عليه وسلم يقول قد دعوت فلم ارى يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء. هذا - 00:02:33

ولماذا يعني القصد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ان ربنا سبحانه يستجيب لاحدنا ما لم يبطل الاحد نال اجابة دعوته

باستعجاله واستحسانه وتركه الدعاء. وهذا قبيح جدا لانه كأن هذا الداعي يقول - 00:02:58

قد عندما يقول قد دعوت قد دعوت كانه يقول في نفسه قد دعوت قد ما استحق اجابة الدعاء فلم يستجب لي يعني اني قد دعوت

وقد دعوت قدر ما يستجيب ما يستجاب لي فلم يستجاب لي كأنه حينئذ - 00:03:22

ينسب ربه الى البخل انه هو كان منه الذي يترتب عليه استجابة ربنا وربنا سبحانه لم يفعل الى ربه البخل وهذا غاية في القبح. ومثله

في القبح. ان ذلك يدل على ضعف اليقين عند صاحبه - 00:03:40

وضعف اليقين يلزم منه القنوط وقال ربنا سبحانه حكاية عن ابراهيم عليه السلام قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولعل

الانسان ايضا يقنط آآ من رحمة ربه من استجاب دعوة دعوته - 00:04:04

لما يعلم نفسه من نفسه من التقصير من المعصية ينظر الى تلك المعصية وينظر بازائها فيما يراه هو عدم الاستجابة فيدعوه ذلك

الى القنوط ويربط هذا بذلك. فيقول انما لم يستجب لي لاني - 00:04:25

هذا العاصي في هذا يقول سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم الدعاء ما يرى من نفسه من قصير فان الله عز وجل استجاب

لشر خلقه وهو ابليس لا تعرفون شر خلق الله - 00:04:47

هو ابليس قال رب انظرني الى يوم يبعثون. قال ربي فانظرني الى يومئذ قال فانك من المنظرين. فاستجاب الله دعوة تشر خلقه فلا ييأس حينئذ احد من ان يستجيب له ربه ثم ينبغي ان يعلم ها هنا شيء - [00:05:08](#)

ان استجابة ربنا سبحانه ليست محصورة في تنجيز هذا المراد لصاحبه. ليس محصورة في ان يرى هذا الداعي ما دعا ماثلا له بين يديه. ليست هذه الصورة الوحيدة التي يقع بها الاستجابة - [00:05:30](#)

استجابة ربنا لها صور رواه الامام احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم - [00:05:50](#)

الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها فاذا استعجل الانسان ابطل على نفسه كل ذلك - [00:06:13](#)

مم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين - [00:06:35](#)

فيبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الامام المعروف مات رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة. عن ابي - [00:06:55](#)

لعبدالله الاغر. ابو عبدالله واسمه سلمان الاغر الجهني مولا هم احد الثقات من رواي ومحدثي المدينة نعم وعن ابي سلمة ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني التابعي الامام الثقة المعروف. تقدمت - [00:07:22](#)

ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة اربع وتسعين. هم. عن ابي هريرة ابو هريرة معروف نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى - [00:07:43](#)

الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر اختلف العلماء في هذا النزول المنسوب الى ربنا سبحانه - [00:07:59](#)

مع اتفاقهم على صحته وثبوت النقل به الا شاذا من المعتزلة والخوارج. والا فالأامة مجمعة على صحة هذا النقل وثبوتها لكنه اختلفوا في تفسيره في تفسير النزول المضاف الى ربنا سبحانه - [00:08:18](#)

فقال طائفة هذا معنى آآ قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا اي ينزل ملك ربنا ينزل قولوا ربنا تنزل رحمة ربنا فهذا عندهم من باب حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه. وهذا معروف في نساء العرب. قال ربنا سبحانه القرية التي كنا فيها - [00:08:40](#)

ايوة اسأله اهل القرية فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذا التأويل انما حملهم عليه فرارهم من تشبيه ربنا سبحانه بمخلوقاته. لانهم قالوا انا اذا اثبتنا النزول على ظاهرة ينزل ربنا اثبت هذا الكلام على ظاهره يترتب عليه اشياء هي من شؤون المخلوق لا من شؤون الخالق - [00:09:09](#)

لان لان هذا قولهم يقولون لانه اذا قلت ينزل ربنا واثبت هذا النزول على ظاهره فمعنى هذا الكلام معناه ان هناك مكانا ينزل منه ومكانا ينزل اليه فذلك المكان الذي نزل منه فرغ منه. وذلك المكان الذي نزل اليه امتلأ به - [00:09:43](#)

قالوا هذا مستحيل في حق ربنا. ربنا سبحانه هو خلق المكان فكيف يحويه مكان؟ كيف يمتلئ منه مكان ويفرغ منه مكان. هذا هذا انما هو مما يتعلق بالمخلوق وربنا سبحانه ليس كمثل شيء فلابد من تنزيه الرب سبحانه عن مشابهة المخلوق - [00:10:08](#)

هذا الذي حملهم على تأويل ينزل ربنا فقالوا ينزل رحمة تنزل رحمة ربنا ينزل امر ربنا ينزل ملك ربنا وهذا اه قال البيضاوي رحمه الله وهذا احد ائمة الشافعية من المتكلمين - [00:10:28](#)

قالا لما قامت القواطع يعني الادلة القاطعة على استحالة الجسمية والتحيز على الله. استحالة الجسمية يعني ان ربنا سبحانه ليس جسما كالجسام هذا مستحيل في حقه لانه سبحانه ليس كمثل شيء. والتحيز هو ذا الذي فسرتة لكم انه كان في حيز ونزل منه الى حيز ففرغ منه - [00:10:48](#)

حيز وممتلاً حيز اقامت القواطع على استحالة على امتناع هذا عن ربنا قال الشيخ رحمه الله امتنع حينئذ النزول على معنى الانتقال من مكان الى مكان اخفض منه وذكر هذه التأويلات التي ذكرنا لكم - [00:11:17](#)

وهذا القول قول عامة المتكلمين من علماء المسلمين وتبعهم فيه ايضا بعض اهل الحديث وعضد هذا الذي ذكره بأنه ورد يعني عاضد لهم في السنة. وهو ما رواه عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما قالا - [00:11:37](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يمهّل حتى يمضي شطر الايل الاول حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا ينادي فيقول هل من اه داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى - [00:12:06](#)

وهذا حديث صحيح الاسناد وفيه ثم يأمر مناديا ينادي فيقول ولكن مع ذلك فقد حكم عليه بعض ائمة الحديث بنكارة متنه لانه مخالف هذه الرواية مخالفة لرواية الاكثرين التي فيها ينزل ربنا - [00:12:30](#)

وقد اطلال الحافظ القاضي ابو بكر بن عربي رحمه الله في شرحه على سنن الترمذي في تقرير هذا المذهب وكأنني به قد عرض بابن عبدالبر رحمه الله الذي اطلال في تقرير عكسه - [00:12:52](#)

هذا القول الاول ذهبت طائفة اخرى من العلماء الى عدم تأويل هذا الحديث واجرائه على ظاهره الذي يفهمه العرب وقت نزول الوحي قالوا ينزل ربنا سبحانه تبارك وتعالى كما قال - [00:13:08](#)

ولكن لا نقول كيف ينزل كيف لا نقول كيف وهكذا صنعوا في سائر الصفات التي يتوهم منها مشابهة الخالق سبحانه بمخلوقاته. فاذا قرأوا مثلاً وجاء والملك صفا صفا؟ قالوا يجيء سبحانه كما قال ولا نقول كيف - [00:13:31](#)

واذا قرأوا فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا قالوا تجلّى سبحانه كما قال ولا نقول كيف. واذا قرأوا يوم شافو عنساق يقولون له ساق كما قال سبحانه. ولا نقول كيف. واذا قرأوا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدك - [00:13:53](#)

قالوا له يدان سبحانه كما قال ولا نقول كيف. وهلم جرا وهذا الذي قال فيه الامام ما لك رحمه الله كلمته المشهورة لما سئل عن الاستواء وتبعه عليها سائر العلماء. روى القاضي عياض رحمه الله في مداركه عن سفيان بن عيينة. قال سألت رجلاً مالكا - [00:14:13](#)

فقال على العرش استوى كيف استوى يا ابا عبد الله قال سفيان فاطرق ما لك مليا اطرق مليا طويلا حتى علاه الرحضاء جعل جبينه يتصبب عرقا من فرط التفكير في هذه هذه الأمر الذي - [00:14:37](#)

ولم يسأل عنه قط قبله. كيف استوى؟ قالوا فاطرق ما لك مليا حتى علاه الرحضاء ولم وما اين مالكا وجد من وجد موجدة وجد من شيء وجده من مقالته. وجد هنا بمعنى غضب. وما رأينا مالكا وجد - [00:15:04](#)

من شيء غضب من شيء وجده من مقالته وجعل الناس ينتظرون ما يأمر به ثم سري عنه فقال الاستواء منه معلوم والكيف منه غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - [00:15:30](#)

لم يسألها احد قط قبلك والسؤال عنه بدعة واني لاطنك ضالا اخرجه عني فمقالة مالك هذه طاردوها في كل هذه الصفات ينزل ربنا سبحانه النزول منه معلوم والكيف منه غير معقول والايمان به واجب. يجيء وجاء ربك والملك - [00:15:52](#)

المجيء منه معلوم والكيف منه غير معقول والايمان به واجب. يضحك ربك من الضحك منه معلوم. والكيف منه غير وهلم جرا واما قالوا واما ما قاله اهل المقالة الاولى اهل المذهب الاول - [00:16:16](#)

ان اجراء اللفظ على ظاهره يفهم منه التحيز يفهم منه الجسمية يفهم منه فراغ مكان وملاء مكان هذه اللوازم كلها انما في حق نزول المخلوق وهؤلاء الذين يثبتون اللفظ على ظاهره لا يقولون ان ربنا ينزل كما ينزل المخلوق. لا - [00:16:35](#)

انما يقولون ينزلون نزولا كيف هو هذا النزول؟ لا نعلمه لكنه ليس كنزول المخلوق. قطعاً ليس هو نزولا بملاً حيز وفاء وافراغ حيز هذا نزول المخلوق وربنا سبحانه نزوله ليس كمثّل نزول شيء - [00:17:02](#)

مفهوم كلام قال ابن عبد البر رحمه الله وهذا كلام ابن عبد البر لابد ان اقدم لكم اقدم له بشيء لي تفهموه. عندما نقول عندما نقول آآ هذا مستحيل في حق الله - [00:17:20](#)

لماذا نقول مستحيل؟ لان ربنا سبحانه خلق المكان عقولنا الان لا تتعقل الا شيئا في مكان كيف انت تفهم شيئا وجد قبل ان يخلق

المكان ربنا سبحانه موجود قبل ان يخلق المكان قبل ان يخلق الفوق والتحت والسماء الدنيا والسماء العليا والعرش ربنا موجود قبل ان يخلق المكان - [00:17:37](#)

وربنا موجود قبل ان يخلق الزمان. هذه كان ويكون وسيكون. هذه كلها متعلقة بالزمان. وربنا سبحانه موجود في الازل قبل خلق الزمن والمكان كيف يتعقل عقل هذا؟ يقول ابن عبد البر رحمه الله - [00:18:06](#)

قد علم المسلمون وكل ذي عقل يعني من المسلمين ومن غيرهم ان انه ان العقل لا يعقل شيئا ليس في المكان العقل لا يعقل كائنا ليس في مكان ما ليس في مكان هو المعدوم عندنا نحن - [00:18:25](#)

ما ليس في مكان ما هو؟ معدوم وقد آقام بالدليل القاطع بالواضح من الدليل ان ربنا سبحانه كان في الازل قبل خلق المكان وربنا سبحانه ليس بمعدوم فإذا كيف يجري شبهه وبينه وبين شيء مخلوقاته؟ مستحيل مفهوم الكلام - [00:18:47](#)

وهذا على كل حال النقاش بين المذهبيين بين اهل المذهبين طويل جدا لا لا لا يتحملة هذا المكان. لكن اظهروا المذهبين هو الثاني الذي يحكيه ابن عبد البر رحمه الله ان انه يثبت للرب سبحانه ما اثبتته لنفسه - [00:19:16](#)

على وفق ما تفهمه العرب زمان نزول الوحي من غير تكييف كيف هادي لا نعلمها؟ ولي تفهموا انه لا يمكن اصلا ان تعرف الكيف الكيف هذه كيف الشيء كيف صفة الشيء مرتبطة دائما بكيف ذات الشيء - [00:19:43](#)

الان عندما تقول نزلت انا من سطح الدار الى داخل الدار هل هل هل يشكل عليك كيف نزلت؟ وانه كنت في في فوق ففرغ ذلك الفوق مني وامتلأ مني صحن الدار - [00:20:09](#)

لكن اذا قلت نزل المطر هل تفهم من نزول المطر تشابها بينه وبين نزول الانسان من فوق الى الاسفل طيب فاذا قلت نزلت درجة الحرارة هل تفهم منها ما تفهمه من نزول المطر - [00:20:27](#)

ولكنك انت عندك في ذهنك تصور لدرجة الحرارة فافهم كيف تنزل. عندك في ذهنك تصور للمطر فتفهم كيف تفهم صفة نزوله عندك في ذهنك كيف الانسان فتفهم صفة نزوله. هكذا قل في سائر الصفات. مثلا اذا قلت لك هات يدك اصافحك - [00:20:43](#)

هل هل يشكل عليك كيف هي صفة يدي؟ لماذا لا يشكل عليك ذلك؟ لأنك تعرف كيف ذاتي فيديم نائمة لذاتي لكن اذا قلت لك يا فلان نريد ان نصنع شيئا فاعطني الابريق فمددت اليه الابريق وقلت لك آا اعطني - [00:21:05](#)

من يده هل تفهم انت ان يد الابريق هذه لها خمسة اصابع؟ ولها بنان ولها اظافر. ها؟ لا يشكل عليك معرفة يد الابريق لانك عرفت ذات الابرقة لكن كيف صفة الرب سبحانه؟ من هذا يقولها - [00:21:23](#)

لا احد لا سبيل لمعرفة كيف صفة الرب سبحانه لانه لا احد يعرف كيف ذات الرب سبحانه وهذا هو الذي يشير اليه شيخنا رحمة الله عليه محمد سالم بن عبد الودود الهاشمي الشنقيطي رحمة الله عليه بقوله - [00:21:41](#)

في منظومته التي نظم بها المختصر خليل فقد قدم لها ابيات في العقائد. يقول فان يقول جهميهم كيف تاوى كيف يجي؟ فقل له كيف هو يقول وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله عن نفسه فان يقل جمعهم كيف استوى كيف يجي فقل له - [00:21:58](#)

كيف هو ان اجبتني كيف هو؟ اجبتك كيف يجي كيف استوى. وهل يجيبني؟ طيب اذا لا اجيبك فان وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله في نفسه فان يقول كيف استوى كيف - [00:22:24](#)

يجي فقل له كيف هو لا فرق بينما سميه يعد وصفا لنا كعلمنا وجزءا كيد. الباب في الجميع واحد فلا تكن معطلا ولا ممثلا وهذا هو الذي يقول فيه ابن عبد البر رحمه الله عن هذا المذهب هو الذي يقول فيه آا ابن عبد البر - [00:22:43](#)

هو يعني قد اتفق المسلمون على يعني يقصد ائمة الامة قال قد اجمعوا على الايمان بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والتصديق بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز. لكنهم لا يكتفون شيئا من ذلك - [00:23:11](#)

ولا يشبهونه ولا يمثلون الله بأحد من خلقه ورواه الترمذي في سننه ونسبه الى الراشدين في العلم وحكاية مذهب مالك وغيره. قال رحمه الله الترمذي في السنن قال وقال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث ونحوه من احاديث الصفات ونزول الرب تبارك

وتعالى في سماء الدنيا - [00:23:37](#)

انه ثبتت هذه الروايات فيؤمن بها ولا يتوهم يعني لا تتوهم انه نزول بملى فراغ وشغل فراغ ونزول كنزول كذا وكذا لا توهم يؤمن بها ولا يقال كيف هذا مروى عن مالك يقول الترمذي وسفيان وسفيان بن عيينة - [00:24:02](#)

عبد الله بن المبارك جميعا يقولون امروها بلا كيف وهذا الذي يقول فيه ابن ابي زيد القيرواني مالك الصغير عندما يقول في كتابه النوادر والزيادات يقول ولا ينبغي لأحد ان يصف الله عز وجل الا - [00:24:25](#)

بما وصف به نفسه ولا يشبهه بشيء كذلك. وليقل هكذا يقول ابن ابي زيد وليقل له يدان كما وصف به نفسه وله وجه كما وصف به نفسه ويقف عند ما في الكتاب في عندما في القرآن. لان الله عز وجل لا مثل له ولا - [00:24:44](#)

شبيه له ولا نظير له وهذا الذي يقول فيه الامام ابو عمرو الداني الاندلسي المالكي المشهور في ارجوزته الطويلة المعروفة بالمنبهة في هذا الصدد ومن صريح السنة الاقرار بكل ما صحت به الآثار ومن صحيح ما أتى به الآثار وشاع في الناس قديما وانتشر - [00:25:08](#)

نزول ربنا الى السماء في كل ليلة بلا اطراء من غير ما حد ولا تكبير سبحانه من قادر لطيف وهذا الذي يقول فيه الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه قضية في في قضية كيفية النزول. يقول - [00:25:32](#)

والى دنيا السماء ينزل والى دنيا السماء ينزل كل ليلة لا مثلما ينزل مخلوق باخلا حيزي منه وشغل حيز فميزي ميز بين نزول الخالق ونزول المخلوق فليس ليس مثله ليس كمثل شيء وليس كمثل نزوله نزول - [00:25:52](#)

يقول رحمه الله والى دنيا السماء ينزل كل ليلة لا مثل ما ينزل مخلوق باخلى حيزي منه وشغل حيز فميزي. فهو العلي لا تحده جهادا للمعطلة والمشبهة بقي هنا شيء - [00:26:17](#)

لابد من بيانه لمنتهي من هذا البحث انا قلت لكم ان المتكلمين من ائمة المسلمين وعلمائهم رحمة الله عليهم جميعا يقولون ان هذه الاحاديث وامثالها ينبغي صرفها عن ظاهرها لان ظاهرها - [00:26:36](#)

هاه هاه يلزم منه مشابهة الخالق بالمخلوق وقلنا ان طائفة المحدثين يقولون انه يجب اثباتها على ظاهرها هذه الظاهر ظاهران ظاهر يفهمه والظاهران كلاهما يتحدث عليهما عليه العلماء مثلا عندما يقول المنقري رحمه الله في اضاءة الدجنة - [00:26:58](#)

وهي منظومة طويلة في عقائد اهل السنة على مذهب الاشاعرة رحمة الله على الجميع. يقول رحمه الله واللفظ ان اوهم غير اللائق بالله كالتشبيه بالخلاق فاصرفه عن ظاهره اجماعا واقطع عن الممتنع الاطماعا - [00:27:33](#)

مثاله في في كلامنا هذا في هذا الحديث ان اللفظ ان اوهم غير اللائق بالله كالتشبيه بالخلاق يعني النزول هنا يوهم التشبيه بالخلاق فيجب صرف هذا الظاهر صرف هذا اللفظ عن ظاهره - [00:27:50](#)

في المقالي رحمه الله يرى ان ظاهر هذا اللفظ هو ان هو هو نزول كنزول المخلوق طبعا هذا الظاهر يجب ان يصرف عن الله تعالى لان ربنا سبحانه منزّه عن مشابهة المخلوق - [00:28:08](#)

فالظاهر بهذا المعنى يجب ان يصرف عنا عن صفة الله سبحانه والظاهر الذي يقول يقول العلماء يجب اثباته هو الظاهر الذي يفهمه اهل اللسان العربي وقت نزول الوحي انا قلت لكم الظاهر ظاهران - [00:28:25](#)

ظاهر يفهمه اهل اللسان زمن نزول الوحي بسليقتهم وظاهر يفهمه من ليس من اهل السليقة من اهل اللغة انما هو من اهل التكلف يتعلمها ليس ليس عنده اللغة سليقة ولكن عنده تكلف وتعلم. فهذا - [00:28:49](#)

يفهم الظاهر بقياسه على الظاهر عند المخلوقين فين فيه مفهوم الكلام؟ طيب هذا الظاهر ظاهر المخلوقين يجب نفيه. والظاهر الذي يفهمه اهل لساننا وقت نزول الوحي. هذا هو الذي يثبت - [00:29:10](#)

فالمحل غير متحد. لكن المشكل ما هو؟ المشكل هو عندما يقول اهل المذهب الاول الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره ان اللفظ لا ظاهر له الا ما فهمناه هذا مشكل يقولون لك النزول ظاهره هو هذا الذي نحكيه لك. هو انتقال هو فراغ مكان وملاً مكان. هذا هو ظاهر النزول. لا - [00:29:29](#)

ظاهرة له الا هذا حينئذ هذا مشكل ثم هذا ينقضه الدليل القاطع وهو ان هذا الظاهر لم يفهمه احد من الاولين لم يفهمه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا ابو جهل ولا ابو لهب ولا امية ابن ابي ولا عقبة ابن ابي معيط ولا امية ابن خلف - [00:30:01](#)

لماذا قلت لكم الدليل القاطع؟ لأنه نحن علمنا ان هؤلاء جميعا سمعوا هذه الآيات هل جاء ابو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له اشكل علي هذا الذي قلته هذا الذي نزل في القرآن اشرحه لي - [00:30:27](#)

كيف يقول ربنا في القرآن ليس كمثله شيء وينزل بالقرآن الرحمان على العرش استوى وجاء ربك والملوك صفا صفا هذا هذا مثل هذا فعل تفعله هذه الاشياء التي ربنا ليس مثلها. فهمتم؟ هل اشكل هذا على ابي بكر؟ لم - [00:30:42](#)

عليه وهل اشكل على عمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبدالرحمن والزيبر وغيرهم؟ لماذا لم يشكل عليهم؟ لانهم لم يفهموا من ذلك ما فهمه من ليس من اهل اللغة سليقة فلم يشكل عليهم. ابو جهل - [00:31:03](#)

الذي كان حريصا على هدم القرآن وعلى بيان الاختلاف فيه. لان ربنا يتحداهم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. لو ان هذا ان هذا اختلاف من القول في القرآن - [00:31:21](#)

كيف يقول الرحمان على العرش استوى؟ ويقول ليس كمثله شيء. ها؟ لو كان لو كان ابو جهل فهم هذا الذي فهمناه نحن الذين لسان من اهل السرقة لقال الرحمان فيه القرآن فيه التناقض بينما هو ينزله عن مشابهة المخلوقين اذا به يشبه بالمخلوقين لان هذا - [00:31:36](#)

الظاهر هل جاء ابو جهل يفعل هذا؟ لا. اذا هذا نستدل به على ماذا؟ نحن لا نقول هذا فهم ابي بكر. نقول هذا فهم ابي بكر وابي جهل هذا فهم العرب زمن التكلم بالوحي. هذه العربية - [00:31:59](#)

فلم يفهموا هذا الظاهر مفهوم الكلام. ولهذا وهذه مسألة مهمة جدا. وهذا الذي قال فيه الشيخ رحمة الله عليه الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمة الله عليه في نظم له في هذه المسألة يقول - [00:32:14](#)

الظاهر الذي عليه نبقيه موهم تشبيه برب الخلق لان هذه الاية هذه الايات والاحاديث ليس ظاهرها يفيد التشبيه انما موهمها هو الذي يفيد التشبيه. ما تتوهم منها لا ما تفهم منها. مفهوم - [00:32:28](#)

قال رحمه الله الظاهر الذي عليه نبكي موهم تشبيه برب الخلق هو الذي اهل اللسان فهموه اذ نزل الوحي به عليهم فلا ابو بكر لخير الرسل يقول اشكل علي اشرحه لي. ولا ابو جهل يقول اختلفا. اثبت ما من التماثل نفى - [00:32:47](#)

فالتماثل فائتبه لم يقل ابو جهل. وهو الذي في قول باب المرتضى رجل من علماء المالكية ايضا سيف الهدى العنبي الحسام المنتدى ما اوهم التشبيه في ما اوهم التشبيه في آياته وفي احاديث عن الثقات فهو صفات وصف الرحمان بها وواجب بها الايمان - [00:33:09](#)

ثم على ظاهرها نبقيها ونحذر التأويل والتشبيه. قال بذا الثلاثة القرون والخير باتباعهم مقرون وهو الذي ينصره القرآن والسنن الصحاح والحسان. وكم رآه من امام مرتضى من من الخلائف بناظير الرضا. ومن اجاز منهم التأويل لم ينكروا ذا المذهب الاصيل. والحق ان من اصاب واحد لا سيما ان كان في - [00:33:29](#)

بالعقائد ووافق النص واجماع السلف فكيف لا يتبع هذا من عرف ومن تأول فقد تكلف وغير ما له به علم قفى وفي الذي هرب منه قد وقع وبعضهم عن قوله به رجع حتى حكى في منعه اجماعا وجعل اجتنابه اتباعا الى اخر ما قال رحمة - [00:33:57](#)

الله عليه نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا سبحانه الى سماء الدنيا الى اخر ما قال صلى الله عليه وسلم - [00:34:17](#)

هذا الحديث واشباهه المراد بذلك سوى ما تستفيده من العقيدة ثمرة ذلك عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربنا سبحانه ينزل في ثلث الليل الاخير معناه ماذا؟ وينادي كما سيأتي. هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من كذا؟ ما معنى هذا؟ هذا معناه الحظ - [00:34:36](#)

على ان تكون من القائمين في تلك الساعة لا ينبغي ان تأتيك تلك الساعة وانت من جملة الذين من جملة نائمين الغافلين عن دعوة ربهم وعن ندائه الان هذا الحديث هو اشبهه صار مثلا للنقاش والجدل هذا يقول شيئا وذاك يقول يختصمان وبعد ذلك الجميع ينام - [00:35:03](#)

إذا نزل ربنا لا هذا الذي يقول تنزل رحمته وينزل ملكه ولا هذا الذي يقول ينزل ربنا نزولا يليق به أكثرهم ينال ما ثمرات هذا

الحديث عندك؟ ثمرته جدال ونقاش وخصومة - [00:35:29](#)

أين ثمرته كان الصالحون يفرحون بمثل هذه الأحاديث لأنها تشجعهم على مكابدة القيام في الأسفار عندما يسمعون هذا الحديث

يخفون من فرشهم قائمين متذللين بين يدي ربهم في هذه الأسفار كأنما يسمعون ربهم - [00:35:46](#)

سبحانه ينادي هل من سائل فيقولون أنا؟ فيقول أحد هل من مستغفر فيقول أحدهم أنا هل من داع فيقول أحدهم أنا عندما

يسمعون قول ربهم أن المتقين في جنات وعيون أذن ما آتاهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من - [00:36:08](#)

ما يهجعون وبالأسفار هم يستغفرون فتجدهم الأسفار قائمين مستغفرين مصليين باكين خاشعين متذللين. عندما يسمعون قول ربهم

قل انبئكم بخير من للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله. والله بصير -

[00:36:32](#)

بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالأسفار نسأل ربنا

سبحانه باسمائه الحسن بصفاته العلى باسمه الأعظم أن يسلكنا في جملة هؤلاء الصالحين. أسأل ربنا سبحانه ألا يحرمنا شرف المثل

بين يديه. في تلك الساعة - [00:36:57](#)

شرف التذلل بين يديه والازدلال إليه والاطلاع على اعتابه. بسبب ما اقترفناه من سوء الكسب أمين أمين ينزل ربنا تبارك وتعالى كل

ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر - [00:37:28](#)

فيقول من يدعوني فاستجب له فيقول سبحانه من يدعوني فاستجب له هذا الحرف روي بوجهين من يدعوني بالواو بعد العين

وعليه فتكون من استفهامية وروي من يدعني بالجزم بحذف الواو فتكون من؟ شرطية - [00:37:47](#)

طيب على رواية الواو إثباتها من يدعوني كيف يكون جواب من؟ الاستفهامية يكون منصوبا والجواب الواو الفاء اه فاستجب له. ابن

أجره قريبا يقول بالفاء والا فهي بان مضمة بعد الفاء. مم. من يدعوني فاستجب له - [00:38:20](#)

وعلى الجزم من يدعوني كيف أكون فعلا لا لا مع أحنا في الرواية ما عندنا فاستجب ولا يكون لكن عندنا فاستجيبوا الفعل مرفوع أين

جواب شرط؟ أين جواب من هم - [00:38:47](#)

ماشي قاع قريته جوابه الجملة الفعلية الجملة الاسمية فمن يدعوني فانا استجب له أنا مبتدأ استجب فعل وفاعل خبر للمبتدأ

والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط. مم وهذا مثله بالقرآن - [00:39:10](#)

ومن عاد فينتقم الله من مرفوع مم ومن كفر فامتنعه آآ ومن يؤمن بربه فلا يخاف ولم يقل الرب في قراءة والا عندنا قراءة فلا يخف

بجزم. واضح؟ من يدعوني فاستجب له - [00:39:38](#)

فاستجب له نزل في هذا الموضع بحث نتركه إلى لقاء آخر إن شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك واتوب

إليك والحمد لله رب العالمين - [00:40:04](#)